للتصور نحو من جاء متى تقوم ومختص عن الهمزة بورودها للجحد اي يراد بالاستفهام
النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
والبا في قوله • الا هل اخو عيش لذيذ بدايم • ومع العطف في قوله • وان شفائي
عبرة مهراقة • وهل عند رسم دارس من معول • اذ لا يعطف الانشاء على الخبر والهمزة
لا ترد لذلك وتختص بتقدم دخولها على اسم بعده فعل اختيارا ولذلك وجب النصب
في نحو هل زيدا ضربته لان هل اذا كان في حيزها فعل وجب ايلاؤها اياه فلا يقال
هل زيد قام الا في ضرورة قال ام هل كبير بكى لم يقض عبرته قال ابو حيان ومنع
حينئذ ان يكون مبتدا او خبرا بل يجب حمله على اضمار فعل قال وسبب ذلك ان هل في الجملة
الفعلية مثل قد فكما ان قد لا يليها الجملة الابتدائية فكذلك هل بخلاف الهمزة فقد تدخل
على اسم بعده فعل اختيارا نحو ابشرا منا واحدا نتبعه وتقول ازيد قام على الابتداء والخبر
لانها ام ادوات الاستفهام فاتسع فيها وجوزها اي دخول هل على اسم بعده فعل في الاختيار
الكسائي فاجاز هل زيد قام جوازا حسنا لانهم اجازوا هل زيد قائم وابتدا وانبعدها
الاسما فكذا مع وجود الفعل وردا بانهم ضعفوا بناءه على الفعل مع حضوره فلانها احرى
قيل وترد للتسوية كالهمزة نحو علمت هل قام زيد ام عمرو قال ابو حيان كذا زعم
بعضهم ويحتاج ذلك الى سماع من العرب والمعروف ان ذلك انما تفرد به الهمزة قيل والتقرير
قال ابو حيان والمعروف ان ذلك للهمزة دون هل قال الجلال القزويني في تعقيب والنفي
وقال المبرد في المقتضب وبمعنى قد وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان
قال جماعة معناه قد اتى وانكره قوم اخرهم ابو حيان وقال لم يقم على ذلك دليل
واضح انما هو شي قاله المفسرون في الاية وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب ولا يرجع
اليه في مثل هذا انما يرجع في ذلك لائمة النحو واللغة لا الى المفسرين وقال الزمخشري الرحم
في المفصل والسكاكي في المفتاح ابلغ من هذه الدعوى فهو اي بمعنى قد معناها ابدا
والاستفهام المفهوم منها انما هو من همزة مقدرة معها قال ابن هشام ونقله عن
سيبويه وعبارته في المفصل وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف
قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس
يربوع لشدتنا اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى قال ابن هشام ولو كان كما ذكر لشدتها
لم تدخل الا على الفعل كقد قال ولم ار في كتاب سيبويه ما نقله عنه انما قال في باب
عدة ما يكون عليه الكلام ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال ابو
حيان وفي الافصاح ذكرها عن قوم من النحويين واهل اللغة ان هل تكون بمعنى قد مجردة
من الاستفهام وزعما فسروا بذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
وارى هذا القول ماخوذا من قول سيبويه وتقول قد قام ام هل قام بمنزلة قد فعل
اراد انها بمنزلة قد في الاصل وقال ابو حيان في موضع اخر زعموا ان هل بمنزلة قد ولا
بيان ذلك الا اذا دخلت على الجملة الفعلية المثبتة اما اذا دخلت على الجملة
الاسمية ولا يكون اذ ذاك بمعنى قد لان قد لا تدخل على الجملة الفعلية المثبتة

اما

اما اذا دخلت على الجملة الاسمية فلا يكون اذ ذاك بمعنى قد لان قد لا تدخل على
الجملة الاسمية وقال ابن مالك يتعين له اذا قرنت بالهمزة كالبيت السابق
قال ابو حيان ولا دلالة في ذلك على التعيين لان ذلك لم يكثر كثرة توجب القياس
انما جاء منه هذا البيت او بيت اخر ان كان جاء واذا الامر كذلك احتمل ان يكون مما كانم
دخل فيه اداة الاستفهام على مثلها على سبيل التاكيد كدخول حرف الجر على مثله في
نحو فاصبحن لا يسالنه عن بما به ونحو ولا للما بهم ابدا دوا واذا احتمل ذلك لم
يتعين مرادفة قد انتهى ووافقه ابن هشام في المغني في المراد بمعنى قد المذكور قبل
التقريب قال في الكشاف هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا
اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن
فيه شيئا مذكورا قال ابن هشام وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى
التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم
يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو ادم عليه السلام قال والحين زمن كونه
طينا مسيلة صدر الكلام للاستفهام والتحضيض والتنبيه غيرها ولام الابتدا
ولعل وما النافية فلا يتقدم عليها معمول الفعل بعدها فلا يقال عمرا ما ضرب يقدم
زيد وفي لا النافية اقوال احدها ان لها الصدر كما النافية لنا ونحو الاصح
ان كانت في جواب قسم وذهب غالبا للتفسير في الاصح نون التوكيد نوعان خفيفة نون التوكيد
وثقيلة والتاكيد بها ابلغ لثقيلة اشد من التاكيد بالخفيفة نص عليه الخليل
وليست الاصل والخفيفة فرع عنها خففت كما تخفف ان خلافا للكوفية حيث
ذهبوا الى ذلك واستدل البصريون على ان الخفيفة نون على حدتها بان لها احكاما
ليست للشديدة كما سياتي وتدخل جوازا الامر كاضربن وقوله فانزلن سكينة
علينا والمضارع الخالي من تنفيس في الطلب سواء كان ذلك الطلب امرا ام نهيا
او تحضيضا ام تمنيا ام استفهاما بحرف او اسم كقوله فاياك والميتات لا تقربنها
وقوله هلا تمنن بوعد غير مخلفه وقوله وليتك يوم الملتقى ترينني وقوله
وهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت ان ياتين وقوله افبعد كندة تمدحن
قبيلا وقوله فاقبل على رهطي ورهطك نبتحث مساعينا حتى ترى كيف نفعلا حتى ترى كيف نفعلا
وقوله الا ليت شعري ما تقولن فوارس اذا طارت الهام المصع هامتي خلافا
لابن الطراوة في المستفهم عنه باسم حيث قال لا تلحقه وخص ذلك بالهمزة وهل
ورد بالسماع في البيتين المذكورين وتدخل لزوما المضارع المثبت المستقبل
جواب قسم نحو وتالله لاكيدن بخلاف المنفي نحو تالله تفتؤ والحال نحو والله ليقوم زيد
الان والمقرون بحرف تنفيس نحو لسوف يعطيك ربك لانهما معا يخلصان الاستقبال
فكرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد وتدخل كثيرا او قليل لزوما المضارع التالي
اما الشرطية نحو فاما تذهبن بك واما ينزغنك ولم يقع في القران الا موكدا يقع
بالنون ومن ثم قال المبرد والزجاج انها لازمة لا يجوز حذفها الا في الضرورة كقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)